أسم المقرر : علم الإجتماع الحضري

أستاذ المقرر :

الدكتور : حسام صالح

جامعة الملك فيصل

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

كلية الآداب

أختكم // شمعة عطاء

١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ

المحاضرة الأولى

ماهية علم الاجتماع الحضري

العناصر الأساسية

١ – التعريف بعلم الاجتماع الحضري

٢ – أهم موضوعات الدراسة في علم الاجتماع الحضري

٣ – نشأة علم الاجتماع الحضري وتطوره

٤ – خصائص الحياة الحضرية

~~~~~~

أولا : التعريف بعلم الاجتماع الحضري

كـان مـن النـادر استـخـدام مصطلـح حضـري قبـل ق ١٩

ويعـرف قـامـوس أكسفورد – كلمـة حضـري بأنـهـا « كـل مـا يتصل

بالمدن أو الحياة المدنية» وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية urbs

وهـو اصطـلاح كـان الـرومـان يستخـدمـونه للـدلالـة علـى المدينـة

وخاصـة مدينـة رومـا

ويعرف علم الاجتماع الحضري بأنه «فرع من فروع علم الاجتمـاع العـام يستخـدم مناهجـه ، وأدواته ومفاهيمه فى دراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضرى» .

وإذا كان علم الاجتماع يمكن تعريفه بأنه العلم الذى يدرس البنـاء الاجتمـاعي والعلاقـات الاجتمـاعية ، فإن علـم الاجتمـاع الحضرى يمكن تعريفه بأنه « علم اجتماع الحياة الحضريـة» أي

دراسة الجماعات والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الحضري .

ويمكن تعريف علم الاجتماع الحضري بأنه «العلم الذى يهتم بدراسة المدينة باعتبارها مركز الحضر» .

وفى قاموس علـم الاجتماع يعرف علم الاجتماع الحضري

بأنه « علم اجتماع حياة المدينـة» بما في ذلك تحليل الحياة كظاهرة
~~~~~~

اجتماعية في حد ذاتها ، ودراسة مشاكل معينة لأنها تحدث داخل

داخل المدينة

وقد يعرف علم الاجتماع الحضري بأنه « العلم الذى يدرس الظواهر الاجتماعية الحضرية ، ويهتم في المقام الأول

بدراسة المدينة في نموها وتطورها باعتبارها مجتمعا متميزاً ،

كما يدرس مدى تأديتها لوظائفها وتخطيطها والمشكلات التي

تعانيها»

~~~~~~

ثانيا : أهم موضوعات الدراسة في علم الاجتماع الحضري

يمكن حصر أهم مجالات ومواضيع علم الاجتماع الحضري في النقاط التالية :

١ – دراسة المدن والمراكز الحضرية والمناطق المجاورة لها

٢ – دراسة البنى الاجتماعية للحياة الحضرية

٣ – دراسة المدينة ودورها التاريخي ونشأتها وتطورها وأنماطها ووظائفها .

٤ – دراسة المشكلات الاجتماعية فى المدينة مثل مشكلات الجريمة والفساد والكثافة السكانية والمواصلات والترويح وغيرها من المشكلات الناجمة عن ظاهرة التحضر .

٥ – دراسة خصائص الحياة الحضرية وتطورها .

٦ – دراسة الإيكولوجيا الحضرية والعلاقات بين المجتمع وبيئته الطبيعية .

٧ – دراسة تأثير المدن أو الحياة الحضرية على السلوك الاجتماعي والنظم الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية

٨ – دراسة المجتمعات المحلية الحضرية ، والمقارنة بينها وبين المجتمعات الريفية المحلية الأخرى (تحليل مقارن) والتعرف على الخصائص المميزة لهذه المجتمعات المحلية الحضرية

~~~~~~

ثالثا : نشأة علم الاجتماع الحضري وتطوره

يعد علم الاجتماع الحضري أحد فروع علم الاجتماع ، وقد

شهد هذا العلم تطوراً واضحاً ومميزاً في العصر الحديث في أوروبا

وأمريكا خاصة مع نمو المدن وتنامى أهميتها الكبرى في تغيير مجرى حياة المجتمع .

ومن خلال تحليل المسار التاريخي للدراسات الحضرية

نجد أن في بداياتها كانت تعرض ظواهر علم الاجتماع الحضري في سياق دراسة موضوعات أخرى، ولم تقصد هذا الموضوع لذاته أو تنتبه لما له من أهمية خاصة .

وقد بدأت الدراسات الحضرية في القرن السادس عشر ،

حيث كان من أوائل الرواد الذين أهتموا بهذا الموضوع العالم

الإيطالي « جوفاني بوترو» الذى نشر في عام ١٥٩٨ كتابه بعنوان

« أسباب نمو المدن» حيث درس فيه المدينة عن طريق تتبع نموها التاريخي .

وقد جاء بعد ذلك « جدون سوجوبرج» في دراسته بعنوان «علم الاجتماع الحضري المقارن» ، مشيراً فيها إلى أن القرن السادس عشر هو البداية الفعلية للصياغة النظرية للدراسات الحضرية .

وفى عام ١٨٥٨م قدم «ماكس فيبر» كتابه الشهير الذى

يحمل أسم «المدينة» حيث عرض فيه لتحليل طبيعة المدينة وبحث

وظائفها السياسية والإدارية .

ثم جاءت بعد ذلك « أدنا فيبر» عام ١٨٩٩ لتقدم بحثا بعنوان

« نمو المدن فى القرن التاسع عشر» .

وفى عام ١٩١٠م نشر «رينيه مورييه» كتابه الذى يحمل

أسم « نشأة المدن ووظيفتها الاقتصادية» وكان هذا العمل مساهمة

مميزة وإيجابية في تقديم صياغة نظرية ومنهجية وإسهاماً نظرياً

في علم الاجتماع الحضري .

ويمكن القول أن الدراسات المتعلقة بعلم الاجتماع الحضري

في أوروبا قد اهتمت بالتناول التاريخي المقارن للظاهرة الحضرية

كموضوع أساسي لدراسته النظرية والتطبيقية باعتبارها وحدة اجتماعية مميزة لها سماتها الخاصة من حيث نشأتها وتطورها

بنائياً ووظيفياً .

أما في أمريكا فظهر اهتمام علماء الاجتماع الحضري بموضوعات متعددة ، وقد تمثل ذلك في أعمال «لويس ممفورد»

حيث قدم كتابين الأول يحمل اسم «المدينة في التاريخ» والثاني

«ثقافة المدن» ، حيث عرض «ممفورد» للتحليل التاريخي في

دراسة المدن كأساس لعلم الاجتماع الحضري

ثم قدم «لويس ويرث» في عام ١٩٣٨ مقالته الشهيرة

عن «الحضرية كأسلوب للحياة» والذى اهتم فيها بتحليل خصائص

المجتمع الحضري على اعتبار أن المدينة وحدة اجتماعية خاصة

تتسم بمميزات معينة تنفرد بها ولا يمكن توافرها في أي وحدة

اجتماعية أخرى ، مما يدعوه للتأكيد على أهميتها كمجال لدراسة

علم الاجتماع الحضري .

أما «روبرت بارك» فقد قدم كتابه عام ١٩٥٥م والذى يحمل

عنوان «المجتمع الحضري» وقد ركز في هذا الكتاب على دراسة

نمو المدن وأثرها في بنائها الإيكولوجي ، كما أشار في هذا الكتاب

إلى أن علم الاجتماع الحضري بوجه عام هو الدراسة السوسيولوجية

للمدن او الحياة في المدينة

وفى العالم العربي فقد كانت هناك اسهامات عديدة نشطت الدراسات الحضرية أمثال : مصطفى الخشاب في كتابه «الاجتماع

الحضري» ، وعبد المنعم شوقي في كتابه «مجتمع المدينة» ،

والسيد الحسيني في كتابه «المدينة» وغيرهم من الباحثين العرب

الذين ناقشوا المدينة من زوايا متعددة لعل أهمها مشاكل المجتمع الحضري وملامح التغيرات التي طرأت على المدينة العربية في العصر الحديث وغيرها

ويمكن القول أن جميع الدراسات السابقة قد ساهمت بشكل كبير

في دعم الإطار النظري والمنهجي لعلم الاجتماع الحضري وإثراء

جوانبه التطبيقية باعتباره فرع من فروع علم الاجتماع العام

~~~~~~
~~~~~~

رابعا : خصائص الحياة الحضرية

١ – الحضرية تتناسب طرديا مع عدد السكان بحيث كلما زاد عدد السكان في مدينة ارتفعت فيها نسبة الحضرية ارتفاعا ملحوظاً

٢ – إن أهم سمة للحضرية هي شكل العلاقات التى تقوم بين الناس ونوع العمل الذى يقومون به والتخصص وتقسيم العمل ومدى اتساع نطاقه .

٣ – المهاجرون من الريف للمدينة يحتفظون بالرواسب الريفية وآثارها تظل عالقة بسلوكهم أول الأمر ثم يتحررون منها تدريجيا حتى تختفى .

٤ – انتشار الصناعة في أغلب المجتمعات يميل إلى خلق مراكز صناعية مستقلة تصبح مدن بعد حين .

٥ – تحدد المدينة نوع العمل الذى يقوم به الفرد فكل فرد يتخصص في نوع معين من العمل .

٦ – تمتاز الحياة الحضرية بالتكيف السريع ، فالفرد الذى لا يستطيع التكييف سرعان ما يتخلف بل يتنبأ له الباحثون بالمرض النفسي لكن الفرد المتكيف المتفاعل هو الذى يمكن له البقاء في المدينة، فالتكيف السريع شرط أساسى للحياة الحضرية الناجحة .

٧ – تمتاز الحياة الحضرية بأنها مرنة غير جامدة سريعة التغير ، وتتسم علاقات الناس فيها بالمرونة والقابلية للتغير والتكيف للمواقف المختلفة التي تكون نتيجة لتغير المراكز والأدوار التي يقوم بها كل منهم .

٨ - أن كل فرد في المدينة يعد مسئولا عن نفسه وعن تصرفاته بعكس الحياة الريفية التي تتميز بالروح الجماعية والتماسك بين أفرادها وتحمل المسؤولية الجماعية.

٩ – تعد الحياة الحضرية أوسع نطاقا من الحياة الريفية . ففي الحضر يكون للشخص مطلق الحرية في اختيار نوع التعليم أو الحرفة وكذلك طريقة حياته الشخصية ، بينما في الريف لا يوجد كثير من الخيارات لتعليم الحرف المختلفة .

المحاضرة الثانية

التحضر

العناصر الأساسية

أولا : مفهوم التحضر

ثانيا : التصورات المختلفة للتحضر

ثالثا : المفاهيم المرتبطة بالتحضر

رابعا : أنماط التحضر

خامسا: مؤشرات قياس التحضر

~~~~~~

أولا : مفهوم التحضر

ويشير مفهوم التحضر إلى معان عديدة تختلف باختلاف التصورات التي تتناول مفهوم التحضر بالتحليل والتفسير .

فمن الناحية اللغوية ، يرجع أصل كلمة (تحضر) إلى الكلمة اللاتينية Urbs

والتي تستخدم للإشارة إلي المدينة .

وقد ورد في (المنجـــد) أن لفظ " حضر " ضد غاب ، ويشتق من الحضر لفظ " الحاضر " أي ساكن الحضر خلاف البادي ساكن البدو ، كما جاء لفظ " تحضر " في ذكره أن البدوى تشبه بأخلاق الحضر فتحضر .

ويذكر قاموس علم الاجتماع " أن التحضر يعنى حركة السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ٠ كما يعنى انتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر الحضرية "

ويشير معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن " التحضر مفهوم ديناميكي يشير إلى عملية تحويل المناطق الريفية إلى مناطق حضرية ، كما يتضمن التحضر تغييرات أساسية فى تفكير الناس وسلوكهم وقيمهم الاجتماعيــة ، كما يتضمن تغييرات فى الاتجاهات نحو العمل "

ويعرف « كلايد ميتشل» التحضر بأنه " عملية التحول إلى حضر، الانتقال إلى المدن ، والتحول من الزراعة إلى غيرها من المهن الشائعة في المدن ، وما يرتبط بذلك من تغير الأنماط السلوكية " ٠ ويفضل « ميتشل» استخدام كلمة تحضر للإشارة إلى نمو أشكال وقواعد السلوك التى تميز المناطق الحضرية
~~~~~~

ويتناول «كنجزلي دافيز» مفهوم التحضر من منظور ديموجرافي، فقد ذهب إلى أن التحضر " يشير إلى نسبة عدد السكان الذين يتركزون في مناطق العمران الحضري إلى (العدد الكلي للسكان ٠ أو الزيادة في نسبة عدد السكان الذين يتركزون في المدينة ")

ويذهب (داريل مونتيرو وآخرون) إلى أن مفهوم التحضر له وجهان أحدهما فيزيقي والآخر اجتماعي٠

ويتمثل الجانب الفيزيقي في الإشارة إلى نسبة سكان الحضر إلى سكان الريف ، أو تزايد نسبة الناس الذين يقيمون في الأماكن الحضرية عن نسبة الذين يقيمون بالأماكن الريفية ٠

أما الجانب الاجتماعي للتحضر فيشير إلى عملية التغير في أنماط الحياة والتي تصاحب زيادة انتقال الناس من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية

~~~~~~

ثانيا : التصورات المختلفة للتحضر

١ – التصور السلوكي

ويرى التحضر في إطار عملية تكيف السلوك الشخصي ، بمعنى أنه يركز على سلوك الأفراد ٠ فهناك أنماط معينة من السلوك أو الأفكار التي يمكن وصفها بأنها حضرية بغض النظر عن البيئة الاجتماعية أو المحلية التي توجد في إطارها تلك الأنماط ولذلك فإن عملية التحضر وفق هذا التصور تمثل خبرة الأفراد السلوكية على مر الزمن .

٢– التصور الديموجرافي

يركز التصور الديموجرافي للتحضر على التغيرات التي تطرأ على نسبة سكان الحضر ، من زيادة عدد الأفراد وحجم المناطق الحضرية ٠ كما ينظر هذا التصور إلى التحضر على أنه عملية تركز سكاني ، وبالتالي نجده يهتم بمتغيرين أساسيين في تناوله للتحضر هما : السكان والمكان .

٣ – التصور البنائي

يركز التصور البنائي لمفهوم التحضر الانتباه أساسا على نماذج الأنشطة الاقتصادية للسكان ٠ حيث يؤكد على التغيرات في البناء المهني للوظيفة ، والتغيرات التكنولوجية كمؤشر للانتقال إلى التحضر

وفى ضوء التصورات السابقة لمفهوم التحضر ، يرى (بوتر) أنه يمكن النظر إلى التحضر على أنه يتضمن ثلاثة أنماط أساسية من التغير ٠

يتمثل الأول في التغيرات المستمرة في السلوك الإنساني٠

أما الثاني فيشير إلى التغيرات في الحجم والكثافة والتركيب السكاني في مختلف المناطق ٠

ويتحدد الثالث في التغيرات الأساسية التي تحدث في البناء الاقتصادي للمجتمع ٠

وعلى هذا الأساس ، يفترض « بوتر» أن التحضر عملية معقدة تتضمن في آن واحد أنماط التغير السابقة والتي تختلف الأهمية النسبية لها من وقت لآخر ومن مكان إلى آخر

~~~~~~

ثالثا : المفاهيم المرتبطة بالتحضر

هناك بعض المفاهيم التي ترتبط بمفهوم التحضر مثل مفهوم النمو الحضري ، ومفهوم الحضرية ٠

١ – النمو الحضري

يعد مصطلح « النمو الحضري» من المفاهيم التي ترتبط دائماً بمفهوم التحضر ، حتى أن هناك تداخلاً في استخدامهما ٠ وقد يرجع هذا التداخل إلى أن المفهومين تاريخيا ظهراً معا في نفس الوقت .

ويشير مصطلح النمو الحضري إلى زيادة عدد سكان المدن ذات الأحجام المختلفة (مثل المدن المائة ألفية ، أو تلك الي يبلغ عدد سكانها ٢٠,٠٠٠ شخص فأكثر ، أو ١٠,٠٠٠ شخص فأكثر)

وقد يستخدم مصطلح النمو الحضري للإشارة إلى جانبين أساسيين هما : النمو المطلق لسكان الحضر ، والاتساع في البنية الحضرية

وإذا كان النمو الحضري يشير إلى زيادة عدد سكان المدن بوجه عام ٠ فإن التحضر يشير إلى العملية التي تتم بها هذه الزيادة بما في ذلك عملية تحول الحياة الريفية إلى حياة حضرية .

وفى إطار التداخل بين مفهومي النمو الحضري والتحضر ، نجد أن (ديفيز) يميز بين التحضر ونمو المدن كطريقتين مختلفتين لقياس توزيع السكان في المدينة ، حيث ينظر إلى التحضر على أنه مسألة إقامة فقط

كما يرى « ديفيز» أن هناك خطأ شائعاً في اعتقادنا أن التحضر يعنى ببساطة نمو المدن أو زيادة حجمها ٠ ويستند « ديفيز» في تفسيره لهذا الرأي على أساس أن المدن يمكن أن تنمو دون أي تحضر ، بشرط أن ينمو السكان الريفيون بشكل مساو لنمو السكان الحضريين أو بمعدل أكبر منه .

ويمكن القول إن النمو الحضري يمثل أحد جوانب التحضر ، فإذا كان النمو الحضري يشير إلى الزيادة الكمية لسكان المدينة ، أو اتساع نطاق المدن ، فإن التحضر يشير إلى العملية التى يزداد بها عدد السكان ، كما يشير التحضر إلى كافة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المصاحبة لعملية النمو الحضري ٠

.

المحاضرة الثالثة

تابع التحضر

٢ – مفهوم الحضرية

يعد مصطلح (الحضرية) من المصطلحات القريبة لمصطلح التحضر ، حيث يستخدم كل من المفهومين على أنهما مترادفان ، مما يؤكد ضرورة توضيح الفرق بينهما ٠

فمن الناحية التاريخية ، نجد أن المفهومين – الحضرية والتحضر – يرتبطان معاً ، فسكان المدن هم أول من مارس الحضرية كأسلوب للحياة ، إلا أن هذا الارتباط لا يعد ارتباطاً مطلقاً ، ففي كثير من الدول الغربية على سبيل المثال اختار كثير من سكان الريف (الحضرية) كأسلوب حياة دون أن ينتقلوا للإقامة في المدينة .

ويفرق « كوين وكاربنتر» بين الحضرية والتحضر ، على أساس أن التحضر يعنى ظاهرة الاستيطان في المدينة ، بينما يشير مفهوم الحضرية إلى الطريقة التي تتميز بها الحياة المرتبطة بالاستيطان في المدينة

ويرى «برجل» أن التحضر يعد بمثابة عملية ، في حين تعتبر الحضرية هي الحالة أو الظروف القائمة ٠ ومن ثم فإن التحضر كعملية يمكن تصوره على أنه الجانب الدينامي المتحرك في حين تمثل الحضرية الجانب المستقر الثابت

ويؤكد «ويرث» على أن العوامل الايكولوجية المتمثلة فزيادة الحجم ، وارتفاع الكثافة السكانية واللاتجانس السكاني – والتي تنتج عن التحضر – يكون لها أثار نفسية واجتماعية متعددة على سكان المدينة ٠ وتشكل هذه الآثار معاً نمطاً جديداً من الثقافة – أسلوب الحياة – هو ما يسمي بالحضرية .

و يؤكد « هيس» على أن التحضر يشير بوجه عام إلى عوامل الحجم والكثافة واللاتجانس السكانى في الأماكن الحضرية ، في حين أن الحضرية تعتبر ظاهرة اجتماعية أو أسلوب للحياة يتم من خلاله استبدال أساليب الحياة التقليدية المرتبطة بحياة الريف أو القرية بمعايير وأساليب السلوك الفردية

ويشير المفهوم الواسع للحضرية بوجه عام إلى كل المظاهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها لأسلوب الحياة الحضرية وذلك بخلاف التحضر ٠ فالحضرية ليست عملية يتم بمقتضاها النمو الحضرى ، ولكنها بالأحرى تعد محصلة نهائية للتحضر

ويتضح مما سبق ، أن التحضر يمثل العملية التى يتم من خلالها النمو الحضرى وبالتالي يزداد حجم السكان وكثافتهم وتباينهم داخل المدينة ٠ بينما تعد الحضرية هي المحصلة النهائية لتلك العملية ، حيث تمثل الجانب الإنسانى للتحضر ، فهي تتضمن الأنماط الثقافية والتفاعلات الاجتماعية الناجمة عن زيادة معدلات التحضر ، وتظهر هذه التفاعلات الاجتماعية في صورة انتشار العلاقات الثانوية والغائية ، وضعف الروابط الأسرية و القرابية وزيادة حدة الصراع الاجتماعي

رابعا : أنماط التحضر

يمكن تصنيف التحضر في عدة أنماط مختلفة في ضوء مجموعة من الاعتبارات ، فقد ويصنف التحضر وفقا لأسلوب الحياة في المجتمع ، كما قد يصنف وفقا لمدى سرعة تحول الأنشطة المختلفة في المجتمع ، بينما قد ينظر إلى التحضر من ناحية أخرى في إطار التأثيرات الخارجية على المجتمع ومدى تأثر المجتمع بها ، أو في ضوء اتساع الأنشطة الصناعية ومدى توافر التكنولوجيا الحديثة وما يتبع ذلك من تغيرات في نمط العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع

ووفقا للاعتبارات السابقة ، فإنه يمكن تحديد أربعة أنماط أساسية للتحضر هي :

١ - التحضر التقليدي

يشير إلى الأسلوب المعيشي القائم في نطاق جغرافي محدود بمركز حضري (مدينة) ، ويتسم بتركيب سكاني يتشكل من الحضريين والريفيين المهاجرين ، ويسود فيه النشاط الاقتصادي غير الزراعي ، وتشيع فيه العلاقات الاجتماعية الثانوية ، وتتعايش في ظله القيم الثقافية التقليدية والمستحدثة

٢- التحضر السريع

ويشير إلى تلك الحالة التي يمر بها النمط الحضري لبعض المجتمعات ، وتتسم بتركيز سكاني شديد ، وتحول سريع من النشاط الزراعي إلى الأنشطة الصناعية أو التجارية أو الخدمية ، وتغير مادي سريع وملموس دون أن يلاحقه تغير معنوي يمس القيم الاجتماعية والثقافية السائدة بنفس الدرجة من السرعة

وينتج عن نمط التحضر السريع العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، وتختلف هذه المشكلات في الدول المتقدمة عنها في الدول النامية . ففي الدول المتقدمة يمثل التحضر – في وقت واحد – ظرفاً سابقاً ونتيجة لارتفاع مستوى المعيشة ، حيث ارتبط التحضر في هذه الدول بزيادة تقسيم العمل والتخصص وتقدم التكنولوجيا ، وارتفاع مستوى المهارة الإنتاجية

أما في الدول النامية فلم يرتبط التحضر ارتباطا واضحا بهذه المتغيرات ، حيث لا يشير التركز السكاني الحضري في هذه الدول إلى سيطرة واضحة للإنسان على الطبيعة ، بل إن هذا التركز يمثل نتيجة أساسية لهجرة السكان الريفيين إلى المدن حيث يواجهون البطالة والفقر

٣ – التحضر التابع

يمثل التحضر التابع أحد أنماط التحضر الهامة ، و يقصد به الحالة التي تمر بها معظم الأنماط الحضرية ببلدان العالم الثالث وتتشكل بصفة رئيسية من التأثيرات الخارجية الوافدة من المجتمعات الأخرى ، والتأثيرات الداخلية (المحلية) التي تنمو في ظل البناءات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية بالمجتمع التابع والتي تؤثر في تحديد حركة هذا المجتمع .

٤ – التحضر الصناعي

ويقصد به تلك العملية التي تحدث بالمجتمع نتيجة ظهور النشاط الصناعي وسيادته بالنمط الحضري ، وتستند هذه العملية إلى مقومات رئيسية أهمها : ملاءمة البيئة الطبيعية ، ووفرة الموارد الاقتصادية ،

واتساق البنيان الاجتماعي والإطار الثقافي القائمين ٠ وينجم عن هذه العملية تأثيرات عديدة أبرزها : تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والاقتصادية ، وتحول أنساق البناء الاجتماعى من مضمونها التقليدى إلى إطارها المحدث بما يتضمن ذلك من بروز علاقات اجتماعية جديدة .

~~~~~~

خامسا : مؤشرات قياس التحضر

١ – متوسط دخل الفرد باعتباره قوة مؤثرة في تحديد المستوي المعيشي والاجتماعي للفرد .

٢ – الصحة العامة ويدخل في نطاق ذلك متوسط العمر ودرجة انتشار المرض وارتفاع الوعى الصحى ، ومدي توفر الخدمات الطبية والعلاجية .

٣ – نظام الإسكان ومستواه ومدى توفر المسكن بالنسبة لعدد السكان وتوفر المرافق والخدمات العامة .

٤ – المستوى التعليمي والوعي الثقافي ، ويدخل في نطاق هذا المعيار نسبة المتعلمين بالنسبة للعدد الإجمالى للسكان ونسبة القوة العاملة الوطنية المتعلمة المتدربة فنيا ، وعدد المدارس والجامعات والمركز البحثية التدريبية ومستوى ثقافة الفرد فى المجتمع .

٥ - نمط الاستهلاك الذي يعكس ثقافة الفرد ومدى تحضره لأنه يتشكل فى إطار القيم والمعايير الاجتماعية التى يكتسبها الفرد داخل المجتمع.

٦ – استخدام مصادر الطاقة ويتضمن ذلك درجة الوعي الاجتماعي التي تعكس درجة التحضر من خلال الأسلوب الحضري الذي يستخدمه الفرد في التعامل مع هذه المصادر مثل استخدام المياه والكهرباء ووقود السيارات وغيرها .
~~~~~~

المحاضرة الرابعة

النظريات المفسرة لمشكلات التحضر

العناصر الأساسية

أولا : نظرية الحضرية كأسلوب للحياة

ثانيا : النظرية التركيبية

ثالثا : نظرية الثقافة الفرعية للحضرية

أولا : نظرية الحضرية كأسلوب للحياة

تعد نظرية « لويس ويرث» عن (الحضرية كأسلوب للحياة) إحدى النظريات التي توضح لنا الآثار الناجمة عن الحضرية والتحضر في المجتمع الحضري ٠ وقد نالت هذه النظرية اهتماماً كبيراً في إطار تراث علم الاجتماع الحضري ، نتيجة لأمرين هما:

الأول : يتمثل في أن (ويرث) حاول من خلال هذه النظرية أن يصل إلى قياس مقبول وواقعي يمكن أن يكون من الناحية المقارنة صالحاً لتمييز أنواع أو أنماط متعددة من الحياة الاجتماعية التي ينطوي عليها المجتمع الحديث

الثاني : فيتمثل في أن كثيراً من الباحثين قد وجدوا أن تلك النظرية يمكن أن تكون مدخلاً مناسباً يتبنى وجهة نظر علم الاجتماع ويتغلب على الصعوبة الكامنة في تعدد المداخل والمقاييس التي كان يدرس من خلالها علماء الاجتماع الحضري المدينة

وتدور نظرية (ويرث) حول ثلاث سمات أو خصائص إيكولوجية – حجم المجتمع وكثافته واللاتجانس السكاني – يمكن التنبؤ من خلالها بأن مجموعة من الأفراد تستطيع أن تتفاعل بشكل ما ٠ وعلى هذا الأساس حاول (ويرث) الكشف عن أشكال التفاعل الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي التي تظهر في المدينة

حيث افترض أن زيادة عدد السكان ، وارتفاع كثافتهم ، وارتفاع درجة اللاتجانس السكاني ، تؤدي بشكل واضح إلى ظهور الأشكال أو الصور المرتبطة بالحضرية ٠ كما أنها تؤثر على التنظيم الاجتماعي وعلى الحالة النفسية لسكان المدينة

ويذهب «ويرث» إلى أن زيادة حجم المجتمع كسمة أساسية من سمات المجتمع الحضري ، تؤدى إلى اتساع نطاق التنوع الفردي ، فكلما زاد عدد الأفراد المشاركين في عملية التفاعل ، زادت الاختلافات

الاجتماعية والشخصية بينهم ، ومع مرور الوقت تؤدى زيادة هذه الاختلافات الاجتماعية والشخصية إلى إضعاف الروابط التقليدية للقرابة والجيرة والبناء الأسرى ، بالإضافة إلى انكسار العواطف التي تنشأ نتيجة للمعيشة المشتركة لأجيال متعاقبة

ويشير (ويرث) إلى أن حجم المجتمع يؤثر على طبيعة العلاقات بين الأفراد ، فزيادة حجم المجتمع تؤدى إلى إعالة أعداد كبيرة من الأفراد ، وبالتالي تحد من إمكانية أن يتعرف كل فرد على الآخرين ، مما يجعل العلاقات الاجتماعية سطحية وعابرة ولا شخصية بل وجزئية أيضا .

ويفسر (ويرث) ذلك على أساس أن الناس لا يتفاعلون على المستوى الشخصي مع كل شخص داخل المدينة ، بل يتفاعلون مع الشخص الذى يدخل في دائرة اهتماماتهم الشخصية على نحو منظم .

ولذلك نجده يؤكد على أن معرفتنا بالآخرين تتجه نحو الارتباط بعلاقات المنفعة ، بمعنى أن الدور الذى يلعبه كل شخص في حياتنا يُنظر اليه على أنه يمثل وسيلة لإنجاز وإحراز أهدافنا .

ومن ناحية أخرى ، يذهب (ويرث) إلى أن زيادة حجم المجتمع تؤدى إلى زيادة التحرر من الضبط الاجتماعي والعاطفي الذى تمارسه الجماعات الأولية على أفرادها ، وما ينتج عن ذلك من تفكك اجتماعي وشعور بالاغتراب

فحياة المدينة تسهم بشكل كبير في التحرر من تلك الضوابط الاجتماعية ، حيث يشتغل معظم سكان المدينة في الأعمال التخصصية ، وفى إطار علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين ، نجد أنهم يعرفون بعضهم البعض بشكل سطحي ، ونتيجة لذلك يعيش سكان المدينة معاً دون توافر الروابط العاطفية العميقة ، حيث يشعرون بالوحدة والعزلة حتى وسط العامة من الناس ، والى جانب ذلك يتعلم سكان المدينة الشعور بعدم الاستقرار وعدم الأمن كأسلوب للحياة .

ويؤكد (ويرث) على أن التباعد الشخصي الموجود لدى سكان الحضر يكون له آثار سلبية ، فسكان المدينة يتركون دون تدعيم أو مساعدة ، وأن عليهم أن يعانوا وحدهم أثناء أزماتهم المادية دون مساندة من أحد ، لذلك يؤدى هذا التباعد الشخصي إلى ضعف الروابط الاجتماعية داخل المجتمع المحلى ، وبالتالي غياب الشعور بالانتماء للمجتمع العام .

فوجود التباعد الشخصي في المدينة على النحو السابق ، قد أدى إلى عجز الشخص الحضرى عن تحقيق أهدافه ، مما يجعله في حاجة للارتباط مع أفراد آخرين ممن يشاركونه الاهتمامات في جماعات منظمة ، وذلك من أجل تحقيق أهدافه ٠ ولذلك تتعدد المنظمات التطوعية التي تسعى بشكل مباشر إلى تحقيق أهداف متنوعة تتفق مع مختلف الحاجات والاهتمامات الإنسانية .

أما فيما يتعلق بعامل الكثافة السكانية ، فقد افترض (ويرث) أن زيادة الكثافة السكانية في المجتمع ، تؤدى إلى زيادة الحاجة للتخصص والتمايز ، وزيادة التقارب الفيزيقي في مقابل تباعد العلاقات الاجتماعية بين السكان ، بالإضافة إلى أنها تؤدى إلى زيادة العزل المكانى للأفراد وإحلال الضبط الرسمي محل الروابط غير الرسمية .

ومن ناحية عامل اللاتجانس ، فيشير (ويرث) إلى أنه يعد واحداً من أهم خصائص المدينة ، كما يعتبر محصلة لعاملى الحجم والكثافة معاً ٠ وتؤدى زيادة اللاتجانس السكاني إلى تعقيد نظام التدرج الطبقي وزيادة الحراك الاجتماعي داخل البيئة الحضرية ٠ ونتيجة لذلك فإن الجماعات الأولية تصبح أكثر ضعفاً ، إلى جانب ظهور أنماط مختلفة من الجماعات التي ينتمى اليها الأفراد داخل المجتمع .

وقد أوضح «ويرث» في هذا الإطار ، أن الانتماء إلى جماعات مختلفة يؤدى إلى ولاءات مختلفة ومتصارعة ، لأن كل جماعة قد تتطلب نماذج من السلوك تتعارض مع ما تتطلبه جماعة أخرى ٠ ويستنتج (ويرث) من

ذلك أن ساكن المدينة يكون أكثر عرضه للتنقل الاجتماعي والجغرافي وأضعف ولاءً للجماعة أو للبيت أو حتى المدينة نفسها .

ويرى «ويرث» أن الأسرة كجماعة أولية قد تأثرت إلى حد كبير بالحضرية ، فزيادة حجم المجتمع الحضري وما يتسم به من تمايز بنائي واضح ، قد اسهم في توفير بدائل للأسرة خاصة فيما يتعلق بتقديم الخدمات والمساعدات التي كانت تقوم بها ، بالإضافة إلى وجود الجماعات الاجتماعية الأخرى بالمدينة – كالزمالة في العمل أو الأصدقاء في النادي – قد ساعد أعضاء الأسرة على الابتعاد عن المنزل بوجه عام ، مما أدى *إلى فقدان الأسرة لوظائفها وضعف قدرتها على ممارسة الضبط على أفرادها* ، وبالتالي أصبحت الروابط الأسرية تتسم بالضيق والسطحية

ويؤكد «ويرث» على أن الحضرية قد أدت بوجه عام إلى ضعف الجماعات الأولية في المجتمع الحضري ، كما أن النمو السريع للمدن قد أدى إلى اختفاء وسائل الضبط الاجتماعي التقليدية ، حيث يضعف تأثير الجماعات الأولية مثل : الأسرة ، والجيرة ، في ممارسة الضبط الاجتماعي على الأفراد ، بينما تزداد أهمية المؤسسات الرسمية أو الجماعات الثانوية مثل – أقسام الشرطة والمحاكم في ممارسة الضبط بشكل واسع .